الفصل الرابع

دانتي اليجيري

مقـــدمـــة

يقترن اسم دانتي اليجييري في أذهاننا بأثمن مكتسبات الثقافة الأوروبية الحديثـــة وأقربها إلى النفوس فهو من أولئك الذين يقدمون بفنهم مجمل صورتها ويحددون طبيعتهـــا وجوهرها واتجاهاتها .

ولد دانتي في فلورنسا في أيار عام ١٢٦٥ . وعلى الرغم من ادعائه الانحدار من أصل روماني ارستقراطي ، فقد كان ، في الحقيقة ، من أبناء الطبقة الوسطى . ونحن اليوم لانعرف شيئاً تقريباً عن ابويه وليست لدينا معلومات عن طفولته وصباه سوى أنه احب وهو في التاسعة من عمره طفلة تقاربه في السن فكان لهذا الحب دوره الحاسم في نفسه وفي حياته كلها . لقد حدد هذا الحب تلك الوحدة المثالية السامية التي تدهش قارىء اليوم وتجتذبه في ابداع دانتي . ويمكننا أن نقول ، بالاستناد إلى ملاحظات الشاعر العرضية ، انه تلقى تعليماً سطحيا وغير كاف اتمه وعمقه إلى أقصى حد عرفه عصره ، عن طريق العمل الدؤوب بعد بلوغه سن النضج . ويبدو ان دانتي أظهر ، منذ حداثة سنه ، ميلا إلى العلم والأدب .

اسهم داني بفعالية في حياة مدينته . ففي الرابعة والعشرين من عمره ، اشترك في المعارك التي خاضتها فلورنسا ضد المدن المجاورة . وقد تزوج في عام ١٢٩٦ . وبعد ثلاث سنوات قام بتنفيذ مهمات دبلوماسية على مستوى كبير من الأهمية . وكان في خلال حياته كلها يمارس دوراً مرموقاً نشيطاً في حياة مدينته السياسية .

سمات العصر وأحداثه :

كانت فلورنسا في تلك الفترة تعيش أزمة سياسية واقتصادية حادة . وكان جوهر تلك الأزمة الصراع بين البرجوازية التي أخذت تدرك قوتها السياسية وبين الارستقراطية الوراثية .